

تفسير ابن كثير

وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا

وقوله : (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) قال الإمام أحمد : حدثنا يونس ، حدثنا ليث ،

حدثنا قيس بن الحجاج ، عن حنش الصنعاني ، عن عبد الله بن عباس : أنه حدثه أنه

ركب خلف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوما ، فقال له رسول الله - صلى الله

عليه وسلم - : " يا غلام ، إني معلمك كلمات : احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده

تجاهك ، وإذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو

اجتمعوا على أن ينفعوك ، لم ينفعوك إلا بشيء كتبه الله لك ، ولو اجتمعوا على أن يضروك

، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام ، وجفت الصحف " . وقد رواه

الترمذي من حديث الليث بن سعد ، وابن لهيعة به ، وقال : حسن صحيح . وقال الإمام

أحمد : حدثنا وكيع ، حدثنا بشير بن سلمان ، عن سيار أبي الحكم ، عن طارق بن شهاب

، عن عبد الله - هو ابن مسعود - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " من

نزل به حاجة ، فأنزله بالناس كان قمنا أن لا تسهل حاجته ، ومن أنزلها بالله أتاه الله
برزق عاجل ، أو بموت آجل " . ثم رواه عن عبد الرزاق ، عن سفيان ، عن بشير ، عن
سيار أبي حمزة ، ثم قال : وهو الصواب ، وسيار أبو الحكم لم يحدث عن طارق قوله : (
إن الله بالغ أمره) أي : منفذ قضاياه ، وأحكامه في خلقه بما يريد ويشاؤه (قد جعل
الله لكل شيء قدرا) كقوله : (وكل شيء عنده بمقدار) [الرعد : 8]